سمو ولي العهد شخصية العام ٢٠٠٠

مجلة «المجلة» اللندنية اختارت سموه لتمتعه بتراكمات من التجربة والخبرة السياسية

اختارت مجلة «المجلة» الصادرة في لندن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني شخصية العام ٢٠٠٠م على مستوى العالم العربي.

وأوردت مجلة (المجلة) من مبررات الاختيار أن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يتمتع بتراكمات من التجربة والخبرة السياسية والشخصية لسنين طويلة في المسؤولية والمكانة والرؤية والدور.

وأكدت ان رجال القيادة السياسية في المملكة العربية السعودية نتاج ممارسة طويلة في الادارة والسلطة وتمرس بعيد المدى في السياستين الداخلية والخارجية.

وأشارت المجلة الى ان المملكة رائدة ومبادرة في تشكيل المواقف والسياسات العربية حيث تبنت القمة العربية الأخيرة اقتراح سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بإنشاء صندوقين ماليين للحفاظ على هوية القدس العربية والاسلامية ولدعم النضال الفلسطيني ورعاية أسر الشهداء والضحايا وبادرت المملكة الى تغطية ربع رصيد الصندوقين بالاضافة الى التبرعات الشخصية السخية من الأمراء والمواطنين.

وأبرزت مجلة (المجلة) الاهتمام الشديد لسمو ولي العهد بالعلاقة العربية وبالسياسة العربية وبالتعاطف الشخصي مع آمال العرب والتألم لآلامهم وأوجاعهم.. وقالت: «فها هو يقف أمام أشقائه واخوته العرب في قمتهم الأخيرة ليصف لهم بصفاء عفوي كم آلمه وأحزنه مشهد مقتل محمد الدرة والأجساد الفلسطينية الممزقة.

وخلصت المجلة الى ان خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده يعبران بالمملكة العربية السعودية الى قرن جديد والى ألفية جديدة وهي تنعم بالاستقرار والسلام وتمارس دورا خليجيا وعربيا ودوليا فاعلا لا يمكن

الاستغناء عنه.

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز
المشروع العربي

يقول غسان الإمام تحت هذا العنوان: رحت أصغي اليه وهو يلقي بيان دولته ومليكه وأخيه في القمة العربية، فهزتني بساطة كلماته الطيبة الصافية في نقاء عروبتها.

وتسألني «المجلة» كيف أراه وهي ترشحه «رجل عام ٢٠٠٠» فأقول ان الامير عبدالله بن عبدالعزيز ليس نتاج عام واحد برز فيه، وإنما هو خلاصة تجربة وخبرة سياسية وشخصية لسنين طويلة في المسؤولية والمكانة والرؤية والدور.

لم اعرف الرجل الكبير عن قرب او في لقاء، لكن بحكم عملي اتابع منذ سنين بعيدة عمله ودوره كأمير ممتاز في طليعة كوكبة من الأمراء السعوديين الذين يضطلعون بادارة وسياسة بلدهم.

ولعل افتقادي المعرفة المباشرة يوفر لي رؤية للرجل اكثر حيادية وموضوعية امام القارئ، وهما ما احرص عليه في كل تقييم للزعماء والساسة الذين يمسكون بمقدارت أمتهم العربية.

وأود هنا ان اركز على الجانب النفسي في شخصية الامير عبدالله بن عبدالعزيز، فأرى حرصه على الصدق مع النفس كمنطلق الى الصدق مع الآخرين. يقول في حديث مع «تايم» في الثمانينات: «إني شخصيا احب الوضوح وأسمي الأشياء بأسمائها».

يقول الكاتب:

«ومن هذا البعد النفسي، فقد اضفى الامير عبدالله على الدور السعودي العربي حرصه الشخصي على ان يسود العلاقة الثنائية العربية الوئام، فكان دوره الذي لم يكل ويملّ، للمصالحة بين العراق وسورية منذ السبعينات الى الثمانينات.

«الفضائل العربية التقليدية لدى عبدالله بن عبدالعزيز تمنح مسؤوليته الادارية سمة تقشفية صارمة هي ايضا من سماته الشخصية. فهو مع ضبط الانفاق والتبذير، واعتماد دور المؤسسات وليس الاشخاص في الأداء الحكومي.

«ومنذ تزايد مسؤوليته بتكليف من مليكه وأخيه فهد بن عبدالعزيز في عام ١٩٩٥، فقد تم، مثلا، انشاء مجلس أعلى لرسم سياسة الاقتصاد، ومجلس أعلى لشؤون البترول والمعادن يدرس عروض الشركات ويرسم سياسة شركة أرامكو».

وأشار الكاتب إلى حرص سمو الأمير عبدالله على التعامل مع الحاضر والمستقبل، وأشار الى قيادته لـ«الحرس الوطني» منذ عام ١٩٦٢، التي اقترنت بنقله من مجرد حرس قبلي وبدوي، الى قوة مسلحة منظمة وفاعلة تتولى مهمات امنية في حراسة المؤسسات الاستراتيجية في البلاد، الى جانب الجيش السعودي الذي يتولى مهمة الدفاع عن الوطن.

ثم يتحدث الكاتب عن اهتمام سمو الأمير عبدالله بالجانب الثقافي والتعليمي فيقول: «على ان عبدالله يحرص على ان يكون لهذه القوة المسلحة الخاصة بعد ثقافي وتربوي، فابن القبيلة في «الحرس الوطني» اليوم لم يعد أمياً، انه متعلم وواع وضباطه خريجو معاهد عسكرية عالية، ويرعى الحرس الوطني سنوياً مهرجاناً ثقافياً وفنياً يعتبر ملتقى فكرياً حراً ومهماً للمثقفين السعوديين والعرب».

وعن الشؤون الإدارية يقول الكاتب:

«في الشأن الإداري، أرى في الامير عبدالله امتدادا لأخيه الفهد الذي اضطلع وحتى قبل توليه الملك بمهمة تحديث نظم الادارة وتطوير التعليم والرعاية الاجتماعية والزراعة والاقتصاد. وها هو الفهد وعبدالله يعبران بالسعودية الى قرن جديد والى ألفية جديدة وهي تنعم بالاستقرار وبالسلام وتمارس دورا خليجيا وعربيا ودوليا فاعلا لا يمكن الاستغناء عنه، وتتطلع الى رفاهية اكبر مع الارتفاع النسبي في سعر النفط والتطوير المذهل للاقتصاد والصناعة السعوديين.

«لقد اعترف الحلفاء والاصدقاء والخصوم بأن استقرار الخليج ارتبط بآل سعود. فقد انهار تاريخيا هذا الاستقرار بغيابهم، وعاد واستمر بعودتهم ووجودهم وما زالوا ضماناً للحكمة والتعقل في منطقة حولهم شديدة الفوضى والاضطراب.

«وهكذا، فرجال القيادة السياسية في السعودية لا يأتون فجاة من المجهول، ولا يتألقون ويتبلورون ويتوهجون في عام محدد من الزمان، وانما هم نتاج ممارسة طويلة في الادارة والسلطة وتمرس بعيد المدى في السياستين الداخلية والخارجية».

وعن طموحات سمو الأمير عبدالله يقول غسان الإمام:

«ليس لي في ختام هذه الرؤية لعبدالله «رجل عام ٢٠٠٠» سوى ان انقل عنه حديثه عن طموحه. فهو يتطلع الى «مشروع عربي يسمو فوق التنافسات والتجزئة والاحتلال والتخلف والتفكك»، مشروع لا يترك مجالا «للمناورين والمزايدين» للتلاعب بمصير الأمة العربية.

«أليس طموح هذا الأمير الممتاز طموح كل انسان عربي يعيش آمال أمته وآلامها؟».